Qazwini-Baghdadi Intellectual Convergence Through (AL TADWEEN FI AKHBAR QAZWIN) Book

"Scholars of tradition as model"

Jinan Ali Al-Shimmari

Al-Mustansiriyah university\ College of Arts

Department of History

DOI: 10.31973/aj.v1i136.1265

Abstract

This research has studied the Qazwini-Baghdadi Intellectual Convergence Through (AL TADWEEN FI AKHBAR QAZWIN) Book to Abi Al-Qasim Abdulkareem Al-Rafeai (623 AH-1226AD) Scholars of tradition as model.

Qazwin city in the past fourth century has reached to developed level of scientific recovery which is made it beacon of science. Many factors gathered and helped this recovery as security and stability that the Qazwin scholars found and settled in it, this was the most important factors which helped to establish many sciences and knowledge centers and recovery the scientific movement where it became a place science askers and men of scholars of tradition .

The scientific and cultural relationships between Qazwin and Baghdad the capital of Arab-Islamic State helped to appear many scholars of tradition who are recording what they see and registering what they notice. They left many works to the researchers in Arab-Islamic studies as it is a reliable source to the present time .

The local books filled many scholars' names and this what we found in (AL TADWEEN FI AKHBAR QAZWIN) Book to Al-Rafeai. Many scholars of Qazwin emerged in Baghdad and confirmed one of its intellectual side, especially when they took office an important position as judge and teacher in Al- Nizamiyya of Baghdad an example. So, they are not only a visitor or stable but they merged in the life in all important levels and fed their output Islamic intellectual movement.

Key words: Qazwin, Intellectual Convergence, Scholars of tradition.

التلاقح الفكري القزويني – البغدادي من خلال كتاب (التدوين في اخبار قزوين) "علماء الحديث انموذجاً

أ.م.د. جنان علي فليح
كلية الآداب/الجامعة المستنصرية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث دراسة عن التلاقح الفكري القزويني – البغدادي من خلال كتاب (التدوين في اخبار قزوين) لابي القاسم عبد الكريم الرافعي القزويني(ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م) "علماء الحديث انموذجا".

اذ وصلت مدينة قزوين منذ القرن الرابع الهجري الى مرحلة متقدمة من الازدهار العلمي مما جعلها منارة للعلم، وقد اجتمعت عوامل عدة ساعدت على هذا الازدهار أهمها الأمان والاستقرار الذي وجده العلماء في قزوين، فاستقروا فيها، فكان هذا من أهم العوامل التي ساعدت على أنشاء الكثير من مراكز العلم ودور المعرفة، وازدهار الحركة العلمية فيها، فأصبحت مستقرا" لطلبة العلم ورجاله من علماء الحديث.

ان الصلات العلمية والثقافية بين قزوين وبغداد عاصمة الدولة العربية الاسلامية، قد ساعدت على ظهور الكثير من العلماء المحدثين يدونون ما يرون ويسجلون ما يلاحظون، وقد ترك هؤلاء الكثير من المصنفات والمؤلفات مزادا" للباحثين في الدراسات العربية الاسلامية ويعد المصدر الموثوق الى الوقت الحاضر.

لقد امتلأت كتب التواريخ المحلية بالكثير من اسماء العلماء، وهذا ما وجدناه في كتاب (التدوين في اخبار قزوين) للرافعي، فبرز العديد من علماء قزوين في بغداد وأخذوا يشكلون أحد روافدها الفكرية، لاسيما عند توليهم مناصب مهمة كقاضي القضاة ومدرس في المدرسة النظامية على سبيل المثال، وبهذا فهم لم يكونوا مجرد زائرين أو مستقرين بل اندمجوا في الحياة بكل مفاصلها المهمة وغذوا بنتاجهم الحركة الفكرية الاسلامية.

الكلمات المفتاحية: قزوين، التلاقح الفكري، علماء الحديث.

المقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة عن **التلاقح الفكري القزويني – البغدادي من خلال كتاب (التدوين في اخبار قزوين) لابي القاسم عبد الكريم الرافعي القزويني(ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م) " علماء الحديث انموذجا**". اذ وصلت مدينة قزوين منذ القرن الرابع الهجري الى مرحلة متقدمة من الازدهار العلمي مما جعلها منارة للعلم، وقد اجتمعت عوامل عدة ساعدت على هذا الازدهار أهمها الأمان والاستقرار الذي وجده العلماء في قزوين، فاستقروا فيها، فكان

هذا من أهم العوامل التي ساعدت على أنشاء الكثير من مراكز العلم ودور المعرفة، فازدهرت فيها الحركة العلمية، وأصبحت مستقراً لطلبة العلم ورجاله من علماء الحديث.

اقتضت خطة البحث ان تقسم الى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الاول السيرة الذاتية للمؤرخ عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني(ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، اما المبحث الثاني فقد بحث عن التلاقح الفكري القزويني – البغدادي، واخيرا جاء المبحث الثالث عن النهضة الفكرية في قزوين من خلال التطرق الى المؤسسات التعليمية في قزوين.

المبحث الاول: السيرة الذاتية للمؤرخ عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م)

هو عبد الكريم ابن أبي الفضل محمد ابن عبد الكريم ابن الفضل ابن الحسن ابن الحسين القَزْوِيْنيّ الرَّافِعِيّ، يكنى بأبي القاسم، والرافعي نسبة الى ابي رافع مولى النبي (صلى الله عليه وسلم)(من قبط مصر وكان عبدا" للعباس فوهبه للنبي(صلى الله عليه وسلم)، ولما بشر النبي بإسلام العباس أعتقه، روى عدة احاديث ، وشهد غزوة احد والخندق، وكان ذا علم وفضل توفي سنة ٤٠هـ/٦٦٠م. ينظر: ابن عبد البر، ٢٠٠٦، ص٨٠؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٢م، ص٦٣، وهناك من يقول انه نسبة الى رافعان قرية من قرى بلاد قزوين، وبعضهم نسبه الى رافع بن خديج الصحابي . ينظر بالتفصيل: النووي، ٢٠٠٦م، ص٥٦٣؛ الذهبي، ١٤٢٩هـ، ص١٦).

لقب بالإمام، العالم، العلامة، إمام الملة والدين، حجة الإسلام والمسلمين، شيخ الشافعية، عالم العجم والعرب، إمام الدين، صاحب الشرح الكبير، عالم دين مسلم، محدث من علماء الحديث ورواته، أصولي وفقيه محقق مجتهد، مفسر ومؤرخ، من كبار أعلام الشافعية، جمع بين الفقه ورواية الحديث، واشتهر عند العجم والعرب بعلمه، ومؤلفاته، وبحوثه في العلم، وجودة عبارته (الحسيني، ١٩٨٢م، ص٢١٩).

ولد الرافعي في مدينة قزوِين، سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م (الذهبي، ١٤٢٩هـ، ص٢٥٢) وذلك ما قاله عند ترجمته لأبيه:" كان يقول لي . أي والده .، ولدتك بعد ما جاوزت الاربعين، وولدت في اواخر العاشر من شهور سنة خمس وخمسين وخمسمائة"(الرافعي، ١٩٨٧م، ص١١٣). نشأ ابو القاسم الرافعي في أسرة عرفت بالعلم، في كنف والده ابي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين رافع القزويني الرافعي، فتعلم القرآن، والحديث، واللغة العربية، وغيرها، وتفرغ لطلب العلم وتحصيله، في مراحل التعليم الأولى، وقد كان يحضر مجلس أبيه، مع المتعلمين ورواة الحديث، وسمع الحديث عن والده(الرافعي،١٩٨٧، ص٣٧٢) بالإضافة إلى أن أمه صفية بنت الامام اسعد الركاني(ابن الملقن، ٢٠٠٤م، ص٤٨٧)،وعائلتها كانوا من أهل العلم والفقه والحديث، فقد قرأ الحديث

عند خال والدته أحمد بن إسماعيل الطالقاني، وعند غيرهما من علماء عصره، أخذ القرآن والحديث واللغة، وغيرها من العلوم، حتى أصبح بارعا في علم التفسير والحديث، وأصول الفقه وفروعه، وكان مشتغلا بالعلم، مهتما بالتعليم منذ أن كان في صباه.

اخذ الرافعي علومه من كبار العلماء والمشايخ الذين عاصرهم، وجمع اغلبهم في كتابه (التدوين في تاريخ قزوين)،وابرزهم(عزيز، ٢٠١٢م، ص٣٠٣-٣٠٩) :عبد الله بن أبي الفتوح بن عمران الفقيه، وحامد ابن محمود الخطيب الرازي، وأبي الكرم علي بن عبد الكريم الهمذاني، وعلي بن عبيد الله الرازي، وأبي سليمان أحمد ابن حسنويه، وعبد العزيز بن الخليل الخليلي، ومحمد بن أبي طالب الضرير، وروى بالإجازة عن الحافظ أبي العلاء العطار، وعن أبي زرعة طاهر المقدسي، وأبي الفتح ابن البطي، وغيرهم ممن أخذ عنهم الرواية بالقراءة، أو السماع، أو حصل منهم على الإجازة.

كما تلقى عنه الكثير من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين والوعاظ، وتتلمذوا على يده، واخذوا الرواية والسماع عنه (عزيز،٢٠١٢م، ص٣١٠-٣١٣)، وظل يمارس مهنة التدريس في قزوين الى ان توفي سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م (ابن الصلاح ،١٩٩٢م، ص٧٨٤؛ السبكي، د.ت، ص ٢٩٢؛ ابن العماد، ١٩٩٥م، ص١٠٧).

كان الرافعي شغوفا" محبا" لطلب العلم مهما كلفه من عناء في طلبه، وكانت مدينة قزوين يومئذ شأنها في كل عهودها الاسلامية زاخرة بالعلماء، ولم تفتر فيها الحركة العلمية اطلاقا"، فساعده ذلك على الاختلاف الى شيوخه في وقت مبكر من حياته، وقد اكسبه حب العلم والاقبال عليه ثقافة واسعة مستمدة من معاهد العلم في قزوين، لأنه لم يخرج منها طيلة حياته الا لأداء فريضة الحج، ومن ثم فأن ثقافته قزوينية خالصة، ولا يقدح بثقافته كونها لم يتجاوز حدود قزوين الى غيرها من الحواضر الاسلامية، ذلك ان قزوين كانت ملتقى رجال العلم والفكر من شتى انحاء العالم(الذهبي، ١٤٢٩هـ، ص٢٥٥).

ان فضل الامام الرافعي فيما بذله لخدمة الشريعة الاسلامية وفقهها، كان عظيما وجليلا على الامة الاسلامية بشكل عام وعلى اتباع مذهب الامام الشافعي بشكل خاص، على عالمهم وعوالمهم، مجتهدهم ومقلدهم، كبيرهم وصغيرهم، فهو بحق محرر ومحقق للمذهب الشافعي(عزيز، ٢٠١٢م، ص٣١٤) لذلك تحدث عنه علماؤنا الافذاذ، بكثير من الاعجاب والاعتراف له بالفضل والتقدير فوصفه النووي:" كان اوحد عصره في العلوم الدينية اصولها وفروعها ومجتهد زمانه..." (النووي، ٢٠٠٦م، ص٥٦٣)، وقال عنه الذهبي:" الامام الرافعي ... اليه انتهت معرفة المذهب ودقائقه، وكان مع براعته في العلم صالحا زاهدا..." (الذهبي،١٩٨٥م، ص١٩٠)، وابدع السبكي في وصفه فقال:" كان الامام الرافعي متضلعا في علوم الشريعة، تفسيرا" وحديثا واصولا، مترفعا على ابناء جنسه في زمانه، نقلا وبحثا

وارشادا وتحصيلا، واما الفقه فهو فيه عمدة المحققين، واستاذ المصنفين، كأنما كان الفقه ميتا فأحياه وأنشره، واقام عماده بعد ما اماته الجهل فأقبره، كان فيه بدرا" يتوارى عنه البدر اذا دارت به دائرته والشمس اذا ضمها اوجها،..." (السبكي، د.ت، ص٢٨٢).

ألف الامام الرافعي عدة كتب قيمة ونافعة، وتناول الفقهاء معظمها من بعده واعتمدوا عليها، وهذه الكتب موزعة على اربعة انواع من العلوم الشرعية، الفقه والتأريخ والحديث والتفسير (عزيز،٢٠١٢م، ص٣١٧-٣٢٤).

اهم الكتب التي صدرت عنه والذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا هو كتاب " التدوين في تاريخ قزوين" (عنون اصحاب التراجم كتابه بهذا العنوان، مع انه سماه بـ(التدوين في ذكر اهل العلم بقزوين)، وطبع بدار الكتب العلمية بتحقيق عزيز الله العطاردي، في سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ينظر: حاجي خليفة، ١٩٩٢م، ص٣٨٢؛ عزيز،٢٠١٢م، ص٣١٧)، الفه الرافعي في معرفة بلده وفضله واخباره وسماه(التدوين في ذكر اهل العلم بقزوين)، وقال في مقدمته: "اني معتزم قديما وحديثا ان اجمع في اخبارها واخبار ساكنيها"(الرافعي،١٩٨٧م،ص٣)، ثم وضح مضامين الكتاب وتقسيماته فقال:" ... ورأيت ان اصدره بأربعة فصول، احدها في فضائل البلدة وخصائصها، وثانيها في اسمها وثالثها في كيفية بنائها وفتحها، ورابعها في نواحيها وادويتها وقنيها ومساجدها ومقابرها، ثم اتبع هذه الفصول بذكر من وردها من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ثم اندفع في تسمية من بعدهم والله الموفق"(الرافعي،١٩٨٧،ص٣-٤).

المبحث الثاني: التلاقح الفكري القزويني - البغدادي

دأبت الاقاليم والامارات التي ظهرت في جسد الدولة الاسلامية الى الاهتمام بالحركة الفكرية والثقافية، اقتداء" بتشجيع الخلافة العباسية واهتمامها بالمفكرين والثقافة، اذ كان بلاط الخليفة محفلا" فكريا" يؤممه العلماء والمفكرون.

وكان بروز الاقاليم والامارات وتعددها قد ادى الى نشاط في مختلف مجالات المعرفة الفكرية، ولعب دورا" كبيرا" في توسيع الثقافة والتطور الحضاري والمعرفي في البلاد الاسلامية، فضلا" عن التنوع الواسع الذي شمل اغلب فروع المعرفة. وهناك جملة من العوامل التي ساهمت في ازدهار التلاقح الفكري بين بغداد وقزوين، أبرزها:

- الرحلة العلمية:

تعد الرحلة في سبيل العلم واحدة من أبرز العوامل التي اسهمت بشكل فاعل في رفد الحركة الفكرية، فقد وجه الله سبحانه وتعالى أنظار المسلمين إلى اهمية الرحلة في طلب العلم في محكم كتابه الكريم بقوله: ((فَلولاً نفَرٌ مِنْ كُلِ فِرقةٍ مِنهُم طائِفَةُ لِيَتَفَقَهوا في الدِين ولِينذِروا قَومَهُم إذا رَجِعُوا إليهم لَعَلَهُم يحَذِرون) (سورة التوبة، آية١٢١).

كما جاء في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الرحلة في طلب العلم قوله (من خرج من بيته ابتغاء لطلب العلم وضعت الملائكة أجنحتها رضاً بما يصنع (ابن ماجة،١٩٥٢م، ص٨٢؛ ابن عبد البر،١٩٦٨، ص٣٠).

تعد الرحلات العلمية من الوسائل المهمة لإيجاد الحلول للعديد من المشاكل، ولإيضاح المبهم من الامور وذلك من خلال الالتقاء بالعلماء، والمشايخ، والتدارس، والتناظر معهم، ولعقد المجالس العلمية، لهذا فهي تكسب طالب العلم أكبر قدر ممكن من الفائدة العلمية، وللتعرف على اراء كبار العلماء في عصره ومدارسهم، وكتبهم، ومؤلفاتهم (ابن خلدون،١٩٩٨م، ص٥٥٩ _ ٥٦٠؛ عاشور،١٩٨٦م، ص٢٤-٢٥).

ولعل من اهم الامور التي حفزت العلماء، وطلاب العلم على القيام بالرحلات العلمية ولمرات عدة وخلال سنوات طوال هي الوحدة الاسلامية، اذ ان العلماء المسلمين كانوا يتنقلون من بلد الى آخر دون ان تعيفهم حواجز وحدود، كما كانوا يقابلون بحفاوة وتقدير بالغين في كل مكان يحلون فيه (معروف،١٩٧٣، ص٢٣٠)، ومما ساعد على الرحلات ما كان يلقى الطالب من رعاية وعناية ، وقد كانت المساجد والمدارس والربط والزوايا والخوانق خير مكان يقصده الغريب ، إذ كانت مفتوحة للمسافرين مجاناً والتفقه عليهم ، كما كانت في بعض البلدان تخصص أوقاف محبسة لرعاية المسافرين والفقراء (غنيمة ، ١٩٥٣م، ص ٢١٢؛ أمين،١٩٦٠م، ص ٩٢).

وفضلاً عن الحرية التي تمتع بها العلماء في تجوالهم في المدن الاسلامية وقراها فكان العالم يُدرس ويدرِس، ويناظر، ويتولى القضاء والمناصب المختلفة دون تفريق بينه وبين اهل تلك البلاد، مما يدل على ان البلاد الاسلامية قد تمتعت بوحدة اللغة، والثقافة الى جانب الوحدة الدينية، كان هؤلاء العلماء نشيطين جداً، اذ كانوا يتجولون لسماع الحديث واسماعه، ولتلقي سائر المعارف والثقافات، اذ كان نادراً ما نجد عالماً لم يتجول او يتنقل للدرس والتدريس، على الرغم من صعوبة المواصلات في ذلك العصر(معروف ١٩٧٦م، ص١٠١) وهذا أمر يوضح بأن الطواف الكثير بين الأقاليم كان يربط بين المشرق والمغرب ويلغي السدود والحدود، ويجعل العالم الإسلامي أشبه بالمدينة الواحدة(الخطيب البغدادي،١٩٧٥م،ص٨٧؛ الصالح،١٩٧٣م،ص٧).

ويبدو أن المهتمين بعلم الحديث (علم الحديث من العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولها، فهو النجاة والهدى والعصمى، فهو العلم الذي يبحث في أقوال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله وأحواله وما أدرج فيه معرفة موضوعة. ينظر: ابن الصلاح،١٩٣٨م، ص٣ ؛ طاش كبرى زادة،١٩٦٨م، ص٣٣٧)،كانوا هم أنشط الناس للرحيل وملازمة الاسفار، وأصبرهم على العناء في طلب العلم وترك الديار، وتحمل المشاق

وعنـــاء الســـفر إلـــى الأمصـــار المختلفـــة، فـــي ســـبيل الاســـتماع إلـــى المشـــايخ (السبكي،١٩٤٨م،ص٨٩؛محمد،١٩٩٥م،ص٢٨)، مباشرة والجلوس معهم، فلم يكن طالب العلم يكتف بقراءة مصنفات الأساتذة وحدهم، وإنما كان لابد من أن يقرأها عليه أو يسمعها أو يجاز(الإجازة هي الشهادة التي يمنحها الشيخ أو المدرس لتلميذه لتخوله حق الرواية والتدريس لما درسه عليه وأتقنه على يديه، وتتم بطريقتين بالمشافهة والتحريرية. ينظر: فياض،١٩٦٧م،ص٢١؛ معروف،١٩٧٣م،ص٨١)،بأمره حتى يصبح موثوقاً به وفي مادته وصحة في علمه (الماوردي،١٩١٧م،ص٣٠) ولعل ذلك لحرص طلاب الحديث على بقاء مـــتن الحـــديث خاليـــا" مـــن التحريـــف والزيـــادة والنقصـــان، ونقـــد الأحاديـــث وعللها(الباجي،د.ت،ص٦٠) ، والبحث في سند الرواية والجرح والتعديل، فضلاً عن تصنيف الأحاديث حسب قوة إسنادها، فقد ساروا على سنن الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) ونهجهم فكان الواحد منهم يبلغه الحديث بطريق الثقات فلا يكتف بذلك بل يمضي الأيام والليالي بالسفر والترحال حتى يأخذ الحديث ممن رواه بلا وساطة(الخطيب البغدادي، ١٩٧٥، ص٨٧؛ أمين، د.ت، ص٧٠) ،فتعددت الرحلات لتحصيل الحديث والتثبيت فيه.

ظهر العديد من علماء قزوين الذين اهتموا اهتماماً كبيراً بعلم الحديث وأحواله وفروعه، فقد أنجبت قزوين كبار المحدثين وأئمة الحديث الذين مارسوا دوراً كبيراً في ازدهار هذا العلم وصنفوا العديد من المصنفات في فروعه، ولعل من بينهم.

١. رحلة علماء قزوين الى بغداد:

لم يقتصر النشاط العلمي لعلماء قزوين على مدينتهم فحسب، انما تعدى نشاطهم إلى أنحاء العالم الاسلامي من مشرقه وحتى مغربه، إذ طافوا في أنحاء البلاد الإسلامية جميعهم للتعلم والتعليم في مختلف العلوم، ولاسيما في علم الحديث النبوي الشريف، وقد ساعد على القيام بالرحلات العلمية في البلاد الإسلامية الواسعة روابط الدين واللغة والثقافة التي كانت تجمع الدول الإسلامية فكانوا يشعرون بأنهم أبناء دولة إسلامية مترابطة الأطراف(حسن،١٩٨١م، ص٦)،وسوف نستعرض أهم من وردت أسماؤهم في كتاب " **التدوين في اخبار قزوين**"، من العلماء الذين قصدوا بغداد:

. ابو بكر احمد بن محمد بن الفرج بن فروخ القزويني المعروف بمتوية (ت ٣٠٤هـ/٩١٦م) قال عنه القزويني:" محدث مشهور حافظ منجب وكانت له سكة ينسب اليه تدعى سكة فروخ" (الرافعي،١٩٨٧، ص٢٤٧)

. ابو الحسن علي بن جمعة بن زهير بن قحطبة الازدي القزويني(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، وكان دينا" عالما" بالحديث والادب والتفسير، تلقى العلم في قزوين على يد كبار علمائها ثم ارتحل الى العديد من المدن كالري وهمدان ومكة وبغداد، يتلقف العلم من علمائها المشهورين

آنذاك، قال عنه القزويني: " وكان لعلي بن جمعة من الكتب بخطه وخط اخيه، محمد بن جمعة ما لا يكاد يحصى اوصى ببيعها وتفرقها على الفقراء"(الرافعي، ١٩٨٧م، ص٣٤٢-٣٤٣)، لهذا فهو يعد أحد الأئمة ممن يقتدى بهم في علم الحديث، فكان يضرب به المثل في الحفظ والورع والضبط. وهنا لابد من الاشارة الى:

١. ان هذا العالم لم يكتف بأخذ علومه من مدينة أو مدينتين، وانما الحاجة والشغف العلمي دفعه الى اكمال علومه في أكثر من مدينة، وليس مدن عادية، وانما تلك المدن التي تعتبر من الحواضر العلمية التي سطع نجمها وباتت قبلة لطلبة العلم واحداها مدينة بغداد.

٢. يبدو ان علي بن جمعة هذا كان يجيد الكتابة، او لعله من النشاط العلمي الذي ميزه بأن لا يعتمد على النساخ، وانما أخذ يكتب بخطه وخط اخيه محمد بن جمعة.

٣. لم يكن عدد الكتب بالهين المستهان به، وهذا ما أكده القزويني بقوله "مالا يكاد يحصى".

٤. تميز هذا العالم بالورع مع ما عرف عنه من نشاط، حتى انه أوصى ببيع كتبه التي عرف عددها بالكثرة، وان توزع اثمان البيع على الفقراء، وفي ذلك التفاتة منه على عدم أغفاله لشريحة من المجتمع حاول مساعدتها بما يستطيع من خلال اثمان بيع كتبه.

ـ ابو الحسن علي بن محمد بن مهروية البزاز القزويني (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م) يعرف بعلان (الرافعي، التدوين،١٩٨٧م، ص٤١٦-٤١٧؛ الخطيب البغدادي،٢٠٠١م، ص٥٣٨)،" سمع يحيى بن عبدك بقزوين، وعباسا الدوري وحنبل بن اسحاق ويحيى بن ابي طالب ببغداد، ... وجماعة بالكوفة، وعلي بن عبد العزيز بمكة، وابراهيم بن برة باليمن، ورحل الى العراق مرتين، وسكن جرجان وكانت وفاته بقزوين مشهور، وروى عنه من البغداديين عمر بن سبنك وابو بكر الابهري وابو حفص بن شاهين"(الذهبي،١٩٩٩م، ص٦٩٣).

من المفيد بمكان ان نبرز دور هذا العالم، الذي تاقت رغبته العلمية الى ان يشد الرحال الى العراق مرة تلو الاخرى، وكأن لسان حاله ينطق بأهمية تكرار الرحلة للاستزادة من علوم ومعارف تلك الحواضر الغنية بفكرها، وعلى يبدو أن رحلته الاولى لم تكن قد أكمل فيها علومه لذا آل على نفسه تكرارها، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد وانما أخذ ينشر علومه على من اراد الأخذ منه والتتلمذ على يديه، وقد مثل هذا العالم أنموذجا" للتلاقح الفكري وذلك بانتقاله من حالة التتلمذ الى نشر العلم بعد ان تمكن من علومه، ولهذا أخذ يروي عنه طلبة العلم في بغداد.

. ابو داؤود سليمان بن يزيد بن سلمان بن يزيد بن اسد القزويني(ت٣٣٩هـ/٩٥٠م)، من ائمة قزوين المشهورين، طاف همدان والري ومكة وصنعاء والبصرة الى ان استقر به المقام في بغداد، ثقة كبير عارف بالحديث (سمع بقزوين ابن ماجة والحسن بن ايوب وبالري ابا حاتم وبهمدان ابراهيم بن الحسين وبالبصرة محمد بن يحيى وبواسط محمد بن عيسى وبمكة علي

بن عبد العزيز وبصنعاء الدبري، وببغداد محمد بن يونس وابراهيم الحربي. الرافعي، ١٩٨٧م، ص٥٧-٥٨).

من المثير للاهتمام ان هذا العالم الذي كان من البارزين المشهورين في قزوين انه كثير الرحلة، وبالرغم من كثرتها الا انه استقر في بغداد، وبما انه كان ثقة عارفا" بالحديث فمن المؤكد من خلال استقراره في بغداد أخذ بنشر علومه ومعارفه في الحديث.

ـ ابو القاسم علي بن عمر بن محمد بن يزيد القزويني (ت ٣٤٢هـ/٩٥٣م)"سمع بقزوين يعقوب بن اسحاق الصواب وسهل بن سعد لقد أخذ الحديث والعلم عنه خلائق كثيرون منهم بالري محمد بن ايوب وعلي بن الحسين بن الجنيد واحمد بن محمد بن عاصم وببغداد بشر بن موسى ومحمد بن شاذان الجوهري وبمكة علي بن عبد العزيز وبصنعاء اسحاق بن ابراهيم"(الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٨٩).

ـ ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فتح الصفار الصوفي القزويني المعروف بكيسكين (ت ٣٧٤هـ/٩٨٤م)، وهو أحد العلماء المشهورين بعلم الحديث في قزوين، كان فهماً متقناً وشيخا معمرا (الرافعي، ١٩٨٧م، ص٢٥١).

. ابو بكر محمد بن الحسن بن سلمان (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) وهو من علماء الحديث (الرافعي، التدوين، ج١، ص٢٤٨. ينظر ايضا: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٦١٦؛ ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ص ١٣٠؛ الذهبي،١٩٩٩م، ص٤١٨).

. ابو الحسن علي بن احمد بن صالح بن حماد المقرئ القزويني(ت٣٨١هـ/٩٩١م)، يعرف ببياع الحديد ممن كثر شيوخه ورواته ورواياته وعرف بعلوم القرآن والحديث، له مؤلفات منها كتاب ملح الاحباد والنوادر يقع في اجزاء (اخذ القراءة عن ابي عبد الله بن علي والعباس بن الفضل وقرأ عليه المعتبرون في القراءة كأبي الفضل الخزاعي ورضية بن المجاهد ببغداد. الرافعي،١٩٨٧، ص٣٣٠-٣٣٢).

. ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسان الكيساني القزويني (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م)، أحد الذين اشتهروا بعلم الحديث من المزكين (سافر في سبيل العلم الى الري وهمدان ومكة والكوفة وسمع ببغداد القاسم بن اسماعيل والحسين بن اسماعيل المحامليين ويزداد بن عبد الله الكاتب وابا بكر بن مجاهد. ينظر: الرافعي،١٩٨٧م،٢١٩-٢٢٠).

ـ عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد الفرح بن فروخ القزويني القاضي ويعرف بأبن متوية(ت ٣٩٧ او٣٩٨هـ/١٠٠٦م او ١٠٠٧م)،ولد بقزوين سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م كبير فقيه، حافظ عالم الانساب والتواريخ والحديث (تفقه على ابي علي القطني الطبري صاحب الافصاح واما الحديث فقد سمع بقزوين عن علي بن مهروية وعلي بن ابراهيم وببغداد

اسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر الرزاز. ينظر: الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٣٦-٢٤٢).

وبلغت مكانة علماء قزوين حداً كبيراً ومنهم ابن متوية الذي رحل الى العديد من البلدان طلبا لسماع الحديث فسافر الى بغداد وواسط والبصرة والكوفة والري وبخارى وبنسا، ودرس عند العديد من العلماء في علوم عديدة، ومنها الحديث وأجازوا له كما انه تولى منصب قاضي القضاة في خراسان واقام بها ست سنين، وكان يقرأ الحديث ويناظر العلماء بها، "واشتهر فضله عندهم، وانتفع الناس بعلمه، وسمع منه البلديون والغرباء"(الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٣٦). لابد من الوقوف عند هذا العالم، وتسليط الضوء على نشاطه العلمي المميز من خلال ما يلي:

١. سعيه لطلب العلم من خلال رحلته الى الكثير من حواضر العلم ومراكز التعليم البارزة في عصره أمثال بغداد، وواسط، والبصرة، والكوفة، والري، وبخارى، وبنسا.

٢. تنوع مصادره أخذه للعلوم ولهذا تنوع شيوخه.

٣ـ لم يكتف بأخذه للعلوم والمعارف، وانما سعى الى تحصيل الاجازات ممن تتلمذ على ايديهم.

٤. ولتمكنه من العلوم والمعارف فقد تولى مناصب مهمة ولفترة ليست بالقليلة، كما هو الحال عند توليه منصب (قاضي القضاة) في خراسان ولست سنين.

٥. يبدو ان هذا العالم قد ذاع صيته وسطع نجمه حتى أخذ يناظر علماء عصره.

ـ ابو رجاء سعد بن محمد بن يوسف القزويني (ت ٤٠٨هـ/١٠١٧م)، سكن بغداد واستقر فيها، وحدث بها (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٧؛ ينظر ايضا: الذهبي،١٩٩٩م، ص ١٢٨)، ذكره الخطيب البغدادي قائلا":" كتبنا عنه وما علمت به بأسا"(الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص١٨٧).

ـ ابو الحسين احمد بن محمد ين عمر بن آزاد القزويني(ت٤١٢هـ/١٠٢١م)، من عائلة معروفة علميا بالفقه والحديث (تفقه ببغداد وسمع بها الحديث وسمع بقزوين محمد بن علي. الرافعي، ١٩٨٧م، ص٢٤٥).

ـ ابو الحسن علي بن عمر بن الحسن القزويني (ت ٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، كان شيخاً صالحاً متورعاً من الزهاد، مواظباً على العبادة، ذكره الخطيب البغدادي:" من عباد الله الصالحين، يقرئ القرآن، ويروي الحديث، ولا يخرج من بيته الا للصلاة، وكان وافر العقل صحيح الرأي"(الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص٤٩٨)، قال عنه القزويني:" كان مع ورعه وعبادته كثير الحديث والرواية"(الرافعي، ١٩٨٧، ص٣٨٧. ينظر ايضا: ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ص١٤٦؛ السبكي، د.ت، ص ٢٦٠)

. ابو العباس احمد بن عبد الله بن ابي القاسم القزويني (كان حيا" سنة٥٠٧هـ/١١١٣م) سمع ببغداد نصر بن عبد الجبار القرائي (الرافعي،١٩٨٧، ص١٩٣).

. محمد بن عمر بن بختيار القزويني (كان حيا" سنة٥٣٣هـ/١١٣٨م) سمع القاضي ابا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز ببغداد (الرافعي،١٩٨٧، ص٧٢)

ـ محمد بن احمد بن عبد الله القزويني (كان حيا" سنة ٥٥٨هـ/١١٩٢م) سمع ببغداد ابا الحسن سعد الله بن محمد بن علي الدقاق (الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٠٦).

ــ محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر القزويني(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)، والد الامام الرافعي، اخذ العلم منذ صغره من مفتي البلدة ابي بكر ملكداد بن علي العمركي، وبعد وفاة شيخه بدأ بالسفر لتحصيل العلم، وسافر الى الري سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م، وعاد الى قزوين بعد سنة، ثم خرج الى بغداد في سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م، وسمع من كبار فقهائها ثم رحل الى نيسابور وطوس وآمل وغيرهما ثم عاد الى قزوين سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م، وبدأ بالتدريس فيها الى ان توفي (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٢٤-٤٢٢).

من المهم القول ان الكثير من علماء قزوين كانوا يشكلون حلقة وصل بين بغداد وباقي الحواضر الاسلامية، ولم ينحصر نشاطهم في مدينتهم (قزوين)، ومنهم على سبيل المثال محمد بن عبد الكريم القزويني، الذي عبر عن ذلك المزيج الفكري الاسلامي، فنقل علوم الري الى قزوين ومنها اخذ يكمل على ما أخذه من الري علوم بغداد، عائدا" الى نيسابور وطوس وأمل وغيرها، وانتهى به المطاف الى قزوين، بعد ان مزج هذه التوليفة الفكرية الاسلامية، مقدما" اليها لمن يرومه لأخذ العلم منه عن طريق تدريسه في مدينته قزوين.

ـ أحمد بن إسماعيل ابن يوسف ابن محمد ابن العباس رضي الدين أبو الخير الطالقاني القزويني (ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م)، خال والدة الإمام الرافعي، ولد في سنة ٥١٢هـ/١١١٨م، نشأ في طاعة الله، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكان له اهتمام بالعلوم الشرعية، وتحصيلها بطلب حثيث، كان بارعا فيها رواية ودراية، وتعليما وتذكيرا وتصنيفا، وكان مديما للذكر وتلاوة القرآن في مجيئه وذهابه، وقيامه وقعوده وسائر أحواله، قرأ على: محمد بن يحيى، وعلى ملكداد القزويني، وقرأ بالروايات على إبراهيم بن عبد الملك القزويني (الرافعي،١٩٨٧م، ص١٤٤).

ـ ابو عبد الله صالح بن عمر بن نوح الاديب القزويني(ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م)، قال عنه القزويني:" صالح كاسمه قنوع محتاط كتب الكبير من كل فن، وكان مواظبا" على سماع الحديث، سمع ائمة عصره من اهل البلد والطارئين وأكثر السماع من والدي رحمه الله

تعالى، وكان من المختصين به المنقطعين اليه... فسمع ببغداد ومكة وغيرهما"(الرافعي، ١٩٨٧، ص٩٢).

. ابو الفضائل محمد بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، أخو صاحب (التدوين في تاريخ قزوين)، سمع الحديث من ابيه، ورحل الى اصبهان والري واذربيجان واستوطن ببغداد، وولي مشارفة النظامية وأوقافها ونفذ رسولا" الى بعض النواحي، وكتب الكثير بحطه من الفقه والحديث والتفسير والادب (الصفدي، ٢٠٠م، ١٢٨) وهناك من المحدثين ممن لم يرد ذكر لسنة وفاتهم:

. محمد بن الحسن بن محمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، من الاشراف، ذكر القزويني ان اباه ولد في طرسوس، وان محمد ولد بقزوين ثم اتى بغداد في السنة التي استولى فيها الطاغية على طرسوس (الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٥٤)

. ابو عمر احمد بن يعقوب القزويني، سمع ببغداد علي بن محمد بن احمد لؤلؤ الوراق وابا الحسين عبد الله بن ابراهيم وغيرهم (الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٧٢)

. عبد الله بن عبد الوهاب القزويني، محدث روى عنه ببغداد احمد بن نصر بن اسكاب ابو نصر القاضي الزعفراني (الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٣٢).

. ابو عمرو عثمان بن علي بن المرزبان البوزناتي القزويني،" وبوزنان من قرى قزوين، قال عنه القزويني:" تفقه على والدي رحمه الله، وكان شريكي في بعض الدروس ورزق الفهم الصحيح والحفظ الصادق والورع والديانة والاجتهاد في العبادة، وسمع الحديث من والدي ومن الامام ابي محمد النجار وغيرهما"(الرافعي، ١٩٨٧، ص٣٠٤)، وخرج الى بغداد لطلب العلم وحضور مجالس الحديث واقام بها مدة يحصل ويبالغ في التكرار والعبادة وحمل نفسه الرياضيات القوية، واستوطنها حتى وفاته (الرافعي، ١٩٨٧م، ص٣٠٤)

. ابو الحسن علي بن احمد بن محمد القزويني، ويعرف بابن بادوية الصوفي، من المشهورين قدم بغداد وحدث بها (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٣٣؛ الخطيب البغدادي،٢٠٠١م، ص٢٢٢)

٢. رحلة الحج:

لرحلة الحج اثرٌ مهم وكبير في التواصل الفكري والحضاري لا يقتصر على اداء المناسك فحسب، اذ يقوم العلماء بنقل الكتب والمؤلفات المشهورة والنادرة الى انحاء مختلفة من العالم الاسلامي، فضلاً عما يشيعه هذا الجو من عملية التأليف، وجمع المعلومات، والاحاديث النبوية الشريفة(محيسن،١٩٨٢م، ص٨٥) ومع ان الحجاج وهم في طريقهم لأداء المناسك فأنهم كانوا يمرون ببغداد منتهزين الفرصة للقاء العلماء فيها وحضور مجالسهم العلمية سوآءا كانت في المساجد ام في المدارس(السعدي،٢٠٠٧م، ص٤٤)، لذا

كان لعلماء قزوين دورا" بارزا" في النشاط والتواصل الثقافي من خلال رحلات الحج الى مكة المكرمة وفي بغداد، التي كانوا يفدون عليها اثناء الرحلة ومن هؤلاء:

ـ ابو عمر زاذان بن عبد الله بن زاذان القزويني(ت٣٨٨هـ/٩٩٨م) (الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٣؛ السمعاني،١٩٧٧م، ص٤١٢)، " قدم بغداد حاجا" وحدث بها"(الخطيب البغدادي،٢٠٠١م، ص٥١٥)

ـ المحدث ابو الحسن علي بن العباس بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ت ٣٩٦هـ/١٠٠٥م) اجتهد في العلوم لاسيما في علم الحديث (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٨١)، قدم بغداد طالباً للحج وحدّث بها عن احمد بن الحسن بن ماجة وحفص بن عمر بن حفص الشيباني الحافظ (الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص٤٧٧).

. ابو يعلى حمزة بن محمد بن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ت٤٠١هـ/١٠١٠م) وهو كان من العلماء والكبار، أشتهر بتفوقه في علوم كثيرة كالأصول والتفسير والحديث والفقه،" عالم فاضل في الادب والفقه وغيرهما، وكتب الحديث الكثير" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص٤٧٧)، قدم بغداد حاجا" وحدث بها (الخطيب البغدادي،٢٠٠١م، ص٦٢).

ـ المحدث الحسن بن يزيد بن ماجة القزويني (مجهول الوفاة) يعد من ثقاة الشيوخ (الرافعي،١٩٨٧م، ص٤٣٩)، قدم بغداد حاجا"(الخطيب البغدادي،٢٠٠١م، ص٤٩٩).

. ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن خروماه القزويني (مجهول الوفاة)، من المشهورين كان على مذهب اهل الكوفة (الرافعي،١٩٨٧م، ص١٥٥)، ورد بغداد بعد اكماله مراسيم الحج وحدث بها (الخطيب البغدادي،٢٠٠١م، ص٥٨٨-٥٨٩).

٣. الرحلة المعاكسة ـ رحلة علماء بغداد الى قزوين ـ:

لقد رحل الى قزوين الكثير من العلماء وطلاب العلم من بغداد، وسكنوها وتعلموا وعملوا فيها وصاروا من أهلها وتقلدوا أعلى المناصب في مؤسساتها الدينية والعلمية والتعليمية، وسوف نذكر أهم العلماء ممن ورد ذكرهم في " **التدوين في اخبار قزوين**" وممن رحلوا إليها، وهم:

ـ ابو الحسن محمد بن احمد البراء البغدادي(ت٢٩١هـ/٩٠٣م)، ورد قزوين وحدث بها (الرافعي،١٩٨٧م، ص١٧٣؛ ابن العماد،١٩٩٥م، ص٢٠٨؛ الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص١٠٥-١٠٦).

ـ ابو العباس احمد بن الحسن بن محمد البغدادي (كان حيا" سنة ٢٩٩هـ/٩١١م) "سمع بقزوين على ابن احمد بن صالح حديثه عن ابي بكر محمد بن ابراهيم بن اسحاق الاصبهاني فيما أملي سنة تسع وتسعين ومائتين"(الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٤٦).

. ابو الحسن علي بن العباس بن الفضل الخيوطي البغدادي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، ورد قزوين وحدث بها (الرافعي،١٩٨٧م، ج٣، ص٣٨٠؛ الذهبي،٢٠٠١م، ص٥٣٧)، مدة من الزمن ثم رجع الى بغداد، توفي يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاخر (الخطيب البغدادي،٢٠٠١م، ص٤٧٦)، ودفن في الشونيزية (هي مقبرة ببغداد بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين. ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، ص٣٧٤).

. ابو القاسم علي بن احمد بن ابراهيم بن ثابت الحبيبي البغدادي(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، قال عنه الرافعي:" ... حافظ جوال طاف، وسمع وجمع وكتب الكثير من كل فن وخاصة علم الحديث، وما يتعلق به" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص٣٢٤).

. دلف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر التبان البغدادي (ت ٤١٩هـ/١٠٢٨م) ورد قزوين وسمع بها ابا سليمان احمد بن حسنوية الزبيري (الرافعي،١٩٨٧م، ص٩؛ ابن الجوزي،١٣٥٨هـ، ص٣٨)

. ابو الفرج حمدان بن عمران البغدادي (ت ٤٤٣هـ/١٠٥١م)، " سمع ابا الفتح الراشدي سنة ست واربعمائة، وروى أحاديث هدبة بن خالد القيسي،"(الرافعي،١٩٨٧م، ج٢، ص٤٧٣).

ـ احمد بن الحسين بن احمد بن عثمان المعروف بأبن شيطا البغدادي(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) "سمع من المحدثين، سمع جزأ من فوائد ابي نصر محمد بن الحسين بن عبد الملك البزار بقراءة ابي نصر، وغالب الظن انه سمعه بقزوين"(الرافعي،١٩٨٧م، ص١٦٤؛ الخطيب البغدادي،٢٠٠١م، ص١٦).

ـ ابو عبد الله محمد بن احمد الهادي البغدادي (كان حيا" سنة٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، سمع ابا منصور المقومي بقزوين سنة ٤٧٧هـ/، وسمع منه ابو احمد الكوفي (الرافعي، ١٩٨٧م، ٢١٣).

ـ هدبة البغدادي (كان حيا" سنة٥٣٢هـ/١١٣٧م)، سمع الرقى والدعوات للمستغفري من الامام ملكداد بن علي العمركي بقزوين بسماعه من الحافظ ابي الحسن السمرقندي عن المصنف، وصف القزويني:" كان من الصالحين الابرار التالين لكتاب الله تعالى الماهرين فيه، يلازم السجد الجامع ويقرئ وكان قنوعا" صبورا" على الفقر والضر، ويحكى عنه احوال حسنة واخلاق جميلة، كما يؤثر عن شمائل السلف الصالحين وكان ضريرا"(الرافعي،١٩٨٧م، ص١٨٤). وهناك من المحدثين ممن لم يرد ذكر لسنة وفاتهم:

ـ ابـو جعفـر محمـد بـن فـرخ البغـدادي (مجهـول سـنة الوفـاة)، ورد قـزوين وحـدث بهـا (الرافعي،١٩٨٧م، ص٤٩٢؛ الخطيب البغدادي،٢٠٠١م، ص٢٧٧).

ـ محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي، اقام بقزوين مدة يذكر وكان لـه حفظ وجرى في التذكير، ومعرفة الاشعار والامثال والحكايات، توفي بقزوين وسمع بها الحديث من القاضي احمد بن الحسين (الرافعي، ١٩٨٧م، ص٤٣).

ـ ابو محمد احمد بن محمد بن موسى البغدادي، استقر بقزوين حتى لقب بالقزويني، قال عنه الرافعي:" ويقال لـه الباب وشتى لأنـه كان ينزل باب وشت صاحب حديث معروف (الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٥٣).

ـ احمد بن يزداد البغدادي، سمع بقزوين ابا الحسن احمد بن الحسين ابن محمد بن علوية الخطيب، وابا بكر احمد بن علي (الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٧٢).

ـ ابو بكر احمد بن ابراهيم بن يزدان البغدادي، ممن ورد قزوين، جدث عنه ابو عبد الله الكيساني في فوائده (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٥٠).

ـ ابو القاسم بكر بن احمد بن عمر البغدادي ثم القزويني،" روى عن محمد بن الحسن بن ابي عمارة القزويني، وحدث الخليل الحافظ في مشيخته عنه"(الرافعي، ١٩٨٧م، ص٣٥٥).

. ابو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن جعفر بن العباس بن حبيب بن عبيد بن كثير بن فروخ بن زاذان فروخ الكاتب الضرير الصوفي بغدادي سكن قزوين (الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٤٦).

ـ عبد الملك بن حمدان بن عمران البغدادي " سمع ابا الفتح الراشدي في صحيح البخاري حديثه، عن يحيى بن الصالح"(الرافعي،١٩٨٧، ص٢٦٩).

ـ ابو القاسم علي بن احمد بن ابراهيم بن ثابت الحبيبي البغدادي، " حافظ جوال طاف، وسمع وكتب الكثير من كل فن وخاصة من علم الحديث وما يتعلق به، وكان يسكن الري وقزوين (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٢٤)

. مسلم بن زياد الجعفي بغدادي قدم قزوين، ويقال عمرو بن زياد باهلي، ولي لهم كان يضع الحديث (الرافعي،١٩٨٧م، ص٩٣؛ ابن حجر العسقلاني، ٢٠٠٢م ص٧٠٤)

المبحث الثالث: المؤسسات التعليمية في قزوين:

تعددت المؤسسات التعليمية وانتشرت في كافة ارجاء قزوين شأنها في ذلك، شأن بقية المدن في الدولة العربية الاسلامية، لما لها من اهمية في نشر التعليم بغية رفد الحركة الفكرية بمقومات التقدم والازدهار. ومن أبرز هذه المؤسسات:

١. الكتاتيب

تعرف الكتاتيب بأنها الحلقة الاولى من الحلقات التعليمية (شلبي، ١٩٦٠م، ص٣٧)، اذ تستقبل هذه الكتاتيب الصبيان المسلمون بين اروقتها القراءة والكتابة والحساب وحفظ بعض سور القرآن الكريم وعلوم العربية وآدابها والفقه والحكمة (ابن خلدون،١٩٩٨م، ص٥٣٨)، وقد كانت عادة الناس ذلك الحين تعليم الصغار فيما يسمى بالكتاب، لتعليم القراءة والكتابة، قبل الالتحاق بمجلس تعليم الكبار.

اورد الرافعي في كتابه " **التدوين في اخبار قزوين**" بعض المعلومات حول الكتاتيب، فقد قال في ترجمة والده، ان الذي تكفل بتربيته جده:" وقام بتسليمه الى المكتب وتعليمه وتأديبه، لما خرج من الكتاب وهو في حد الصغر بعد، ذهب به جده الى مفتي البلدة وامام ائمتها ابي بكر ملكداد بن علي العمري، وسأله ان يعلمه ما يحتاج اليه ويأذن له في ملازميه في البيت وخارج البيت"(الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٣٢)، وفي رواية اخرى يذكر الرافعي انه كان يستمع للحديث بالحضور في مجلس والده، الذي كان يرأس مجلس الحديث، وينقل عنه الرواة. والمعلومات التي اوردها الرافعي تفصح لنا عن المكان الذي اتخذ للتعليم كان في المسجد الجامع المشهور في مدينة قزوين (الرافعي،١٩٨٧م، ص٥٢).

وعلى الرغم من قلة المعلومات المتعلقة بالكتاتيب الا اننا نستطيع ان نجزم من ان هذه الكتاتيب كانت منتشرة في قزوين كما لها من اهمية في دفع العجلة التعليمية، وكثرة العلماء واختلاف مناطق سكناهم يدلل على كثرة مثل هذه الكتاتيب.

٢. المساجد

عدت المساجد من أقدم مراكز التعليم التي وجدت في قزوين عامة قبل ظهور المدارس كمؤسسة تعليمية، ولم يقلل ظهور المدارس وانتشارها من شأن المساجد إذ استمرت في كونها أفضل أماكن التدريس لكثرة المنتفعين منها، ولعبت دور كبير في نشر العلوم والثقافة العربية، واستمر على هذا النحو عبر العصور وفي مختلف ارجاء الدولة العربية الاسلامية.

رغم انتشار المدارس في القرن الرابع الهجري، الا ان المساجد لم تفقد اهميتها العلمية الى جانب اهميتها الدينية، فنجد في كتاب " التدوين في اخبار قزوين"(الرافعي،١٩٨٧م، ص٥٢-٥٦)، تمكن رجال الحديث في ممارسة مسؤولياتهم العلمية من خلال مجالس المناظرة والتحديث ومجالس الوعظ والتذكير، فضلا عن ذلك كانت تقام الخطب الدينية في ايام الجمع، حتى صارت المساجد اشبه بالجامعات العلمية اساتذتها علماء عصرهم(القابسي،١٩٨١م، ص١٧٩)، وقال الرافعي عن مساجد قزوين:" وهذه مساجد موصوفة بالفضل درس فيها القرآن والعلم كثيرا"(الرافعي،١٩٨٧م، ص٥٦).

وممن كان يدرس في المساجد من علماء قزوين على سبيل المثال هو ابو الحسن علي بن احمد بن محمد القزويني، ويعرف بابن بادوية الصوفي، من المشهورين حدث في الجامع بقزوين سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م(الرافعي،١٩٨٧م،ص٣٣٣)، والمحدث ابو عمر زاذان بن عبدالله القزويني(ت٣٨٨هـ/٩٩٨م) كان يؤم في الجامع(الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٣)، اما المحدث حمدان بن عمران البغدادي(ت٤٤٣هـ/١٠٥١م) فكان خطيبا بقزوين(الرافعي،١٩٨٧م، ص٤٧٣)، والمحدث هدبة البغدادي " كان يلازم المسجد الجامع ويقرئ"(الرافعي،١٩٨٧م، ص١٨٤)، كما كان محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر القزويني(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)، والد الامام الرافعي، قد أملى في المسجد الجامع(المسجد الجامع الكبير من اشهر المساجد في قزوين، بنى صدره هارون الرشيد الرافعي، ١٩٨٧م، ص٥٢)، الذي كان مركزا للعلم والعلماء، واليه ينسب جماعة من العلماء.

٣. **المدارس**

تعد المدارس واحدة من انشط المؤسسات التعليمية التي اسهمت بشكل واسع في رفد الحركة الفكرية بمقومات التقدم والازدهار بفضل علمائها الذين تولوا منصب التدريس فيها، ويبدو ان قزوين قد أنشأ فيها عددا من المدارس ولكننا لم نقف على اسماء هذه المدارس لعدم توفر المعلومات عنها في كتاب " التدوين في اخبار قزوين"، ولكن يستشف من خلال قراءة التراجم، ان الرافعي قد اشار الى عدد من المحدثين الذين تخرج على ايديهم الكثير من طالبي العلم، منهم:

ـ ابو ذر محمد بن موسى بن محمد بن يونس القزويني (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م)، من كبار اهل الحديث في قزوين، تعلم بقزوين وسمع الحديث من علماء وشيوخ قزوين، ثم ارتحل الى بغداد فأقام بها للتعلم سنين، فسمع الدار قطني وابن المظفر وابن شاهين، وكان ذو كفاءة علمية عالية فلما عاد الى قزوين درس مدة وتخرج على يده جماعة (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٢).

. محمد بن موسى بن محمد بن يونس القزويني (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م) ارتحل الى بغداد فأقام بها لطلب العلم سنين، وسمع من شيوخها، ولما عاد الى قزوين أسهم اسهاماً كبيراً في الحركة العلمية بها فقد درس على يديه عدد غير قليل من علماء قزوين وتخرج به جماعة (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٢).

ـ ابو جعفر محمد بن موسى بن ابراهيم القزويني المعروف بالعمرآبادي، اقام سنين في المدرسة النظامية في بغداد، يتفقه على يوسف بن عبد الله الدمشقي وغيره، وسمع التفسير الوجيز لابي الحسن الواحدي سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م، وسمعه ايضا من علي بن الحسين النيسابوري (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣١).

ـ محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر القزويني(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)، والد الامام الرافعي أملى مجالس في المدرسة الخليلية (هي مدرسة رئيس الائمة في قزوين حينئذ ابو عبد الخليلي رحمه الله. ينظر: الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٣٤، ٣٧٨)، فقد كان مدرسا وفقيها"، عاد الى قزوين بعد رحلته العلمية لحواضر المدن الاسلامية، في سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، " ... واعتنى بشأنه الاكابرسيما رئيس الائمة حينئذ ابو عبد الله الخليلي رحمه الله، وفوض اليه تدريس مدرسته وعينت له الحضيرة المنسوبة اليه في الجامع، وابتدأ بالتفسير فيها في اواخر ربيع الاول من السنة، وأقبلت عليه المتفقهة واولاد المعارف"(الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٣٤)، وكان المتعلمون يتوافدون عليه للأخذ عنه. لا بأس ان نلفت الاذهان الى ما يلي:

١. يبدو ان هذا العالم قد استثمر أوقاته استثمارا" أمثل حتى أخذ يملي المجالس في المدرسة الخليلية في الوقت الذي كان أحد اساتذة هذه المدرسة ومن أبرز علمائها الفقهاء.

٢ـ نظرا" لما عرف عنه من مكانة علمية، لذا أضحى محط اهتمام رجالات الدولة ومنهم رئيس الائمة حينئذ الذي عينه كأحد مدرسي مدرسته، وزاد على ذلك تعينه في الحضيرة المنسوبة اليه في الجامع.

٣. ان لهذا العالم نشاط فكري واضح، اذ بدأ بالتفسير في سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، وأخذ طلبة العلم يتوافدون عليه للاستزادة من علومه ومعارفه.

. أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني(ت٥٩٠هـ/١١٩٣م)، خال والدة الإمام الرافعي،" تولى تدريس النظامية ببغداد قريبا من خمس عشرة سنة مكرما في حرم الخلافة، مرجوعا إليه، فاضلا حكمه، وفتواه في مواقع الاختلاف"(الرافعي،١٩٨٧م، ص١٤٥)، ثم آثر العودة إلى الوطن.

من المهم القول ان علماء قزوين ومن خلال وجودهم في بغداد لم يكونوا مجرد علماء طارئين، وانما كرسوا وجودهم وعززوا نشاطهم فيها قدر استطاعتهم، ومنهم العالم احمد بن اسماعيل القزويني الذي درس في المدرسة النظامية ببغداد لعقد ونصف العقد، بل أكثر من ذلك اذ على ما أظهرته الرواية انه كان يحظى بتكريم الخلافة حتى ان الخلافة متمثلة برجالاتها كانت ترجع اليه، لاسيما وان فتواه في مواقع الاختلاف كان لها أثرها الواضح، ورغم كل هذه الحظوة والاهمية والاستقرار الغير قليل الا انه قفل عائدا" الى قزوين.

. ابو العز ابراهيم بن ابي المعمر بن الحسن العصاري القزويني تفقه بقزوين، ثم سافر للتزود بالعلوم، فأتاه بها سنين وصار من المعيدين في المدرسة النظامية (الرافعي،١٩٨٧م، ص١٢٩).

٤. الاجازات العلمية:

الاجازة في اللغة اعطاء الاذن، فقد اشار ابن منظور بقوله: " اذن وتسويغ..."(ابن منظور، ١٩٥٥م، ص٣٤٦)، ووضح ذلك الفيروزابادي بقوله:" واجاز له سوغ له "(الفيروزابادي،١٩٣٨م، ص ١٠٨)، والاجازة في الاصطلاح هي:" اذن من الاستاذ لتلميذه ان يروي عنه رواياته او مسموعاته او بعضا منها"(السيوطي، ١٩٧٢م، ص٢٥٦).

الاجازة هي اذن ورخصة تتضمن المادة العلمية الصادرة من اجلها، يمنحها الشيخ لمن يبيح له رواية المادة المذكورة فيها عنه وتكون الاجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله من الشيخ الى من اباح له نقل الحديث عنه، ويروي لنا الرافعي ان المحدث ابو الفتاح محمد بن المظفر بن المشرف بن نصر بن عبد الجبار القزويني قد تفقه ببغداد وتوجه بها وسمع الحديث وأجاز له الشيخ ابو الوقت عبد الاول مسموعاته واجازاته(الرافعي،١٩٨٧م، ص٢٦) ، وفي نص اخر يروي لنا الرافعي عن المحدث ابو العز ابراهيم بن ابي المعمر بن الحسن القزويني " سمع الحديث بقزوين من والدي رحمه الله وغيره وأجاز له ابو علي الموسياباذي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة"(الرافعي،١٩٨٧م،ص١٢٩).

٥. المؤلفات العلمية:

يعد علم الحديث من العلوم التي شهدت أقبال شديد من قبل علماء قزوين الذين اشتهروا في تصنيف الكثير من المؤلفات في هذا العلم فضلاً عن أنشائهم دور خاصة للتعليم وتدريس أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن أبرز علماء قزوين ممن صنفوا في هذا المجال:

ـ ابو القاسم علي بن عمر بن محمد بن يزيد القزويني (ت ٣٤٢هـ/٩٥٣م)، من مشاهير قزوين في الحديث، قال عنه القزويني:" ... صنف تصانيف في السنن وغيرها" (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٨٩).

ـ ابو الحسن علي بن احمد بن صالح بن حماد المقرئ القزويني (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، له مؤلفات منها كتاب ملح الاحباد والنوادر يقع في أجزاء (الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٣٠).

ـ المحدث ابو الحسن علي بن العباس بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ت ٣٩٦هـ/١٠٠٥م) اجتهد في العلوم لاسيما في علم الحديث، قال عنه الرافعي:" ...وجمع حديث سفيان الثوري، والابواب التي يجمعها الحافظ، وكتب بيده عشرون ألف ورقة من التواريخ والتفاسير وكتب الادب"(الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٨٢).

ـ محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر القزويني(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)، والد الامام الرافعي، من اهم مصنفاته التي اوردها الرافعي في

كتاب (التدوين في تاريخ قزوين)، كثيرة منها: التحصيل في تفسير التنزيل، والحاوي الاصول من اخبار رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتحفة الغزاة ونزهة الهداة، وفضائل الشهور الثلاثة، وجمع الاخبار الواردة في تلقين المختصر، وله كتاب الاربعين، وتعليقات في الاصول، ومختصر في الخلاف (الرافعي،١٩٨٧، ص٣٧٧).

ـ أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني(ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) له مؤلفات كثيرة، في التفسير والحديث، والفقه وغيرها، منها ما هو مطول، ومنها ما هو مختصر، انتفع بعلمه أهل العلم وعوام المسلمين (الرافعي،١٩٨٧م، ص١٤٤).

. ابو القاسم علي بن احمد بن ابراهيم بن ثابت الحبيبي البغدادي، ومن مجموعاته كتاب (زاد المسافر ومادة المسامر) قال عنه الرافعي:" رأيته بخطه في اربعة جلود وفيه ما لا يحصى من الفوائد من كل رطب ويابس، وقد بقي من مكتوباته في ايدي الناس الكثير من كل فن"(الرافعي،١٩٨٧م، ص٣٢٤).

الخاتمة

كنا نستعرض فيما مضى دراسة عن **التلاقح الفكري القزويني . البغدادي من خلال كتاب (التدوين في اخبار قزوين)"علماء الحديث انموذجا"**، وفيها توصلنا الى النتائج التالية:

ان الصلات العلمية والثقافية بين قزوين وبغداد عاصمة الدولة العربية الاسلامية، قد ساعدت على ظهور الكثير من العلماء المحدثين يدونون ما يرون ويسجلون ما يلاحظون وقد ترك هؤلاء الكثير من المصنفات والمؤلفات مزادا للباحثين في الدراسات العربية الاسلامية ويعد المصدر الموثوق الى الوقت الحاضر.

تعد الرحلة من مميزات جهود المسلمين في طلب العلم وكان العلماء يحثون الطلبة عليها، فكان الطالب يترك بلدته بعد ان يحصل ما لدى علمائها، فيتوجه الى مراكز العالم المنتشرة في انحاء العالم الاسلامي ولا سيما الى بغداد ويكابد المشقة، وتلك الاخطار لم تقف حائلا دون تلك الرحلات التي ملأت اخبارها بطون الكتب.

. ان رغبة الرحالة واندفاعهم للعلم ومقابلة العلماء وتشجيع علماء البلد للطلاب على الرحلة كان عاملا مهما لا يمكن اغفاله في نشاط الرحلة، لاسيما وانهم كانوا يلاقون الاكرام والتقدير والتسهيلات والعون في كل خطوة يخطونها.

ـ امتلأت كتب التواريخ المحلية بالكثير من اسماء العلماء، وهذا ما وجدناه في كتاب **(التدوين في اخبار قزوين)** للرافعي.

. ولا يفوتنا ان نذكر عن سعة الرحلات العلمية إلى قزوين ، وسعة المؤسسات العلمية بها التي احتوت هؤلاء العلماء من كافة انحاء العالم الاسلامي للدرس والتعلم على يد ابرز علماء عصرهم والتدريس بها ، وهو مما زادها علواً وشأناً علمياً وثقافياً لهذه المدينة ، وجعل

التعليم فيها في وتيرة مستمرة غير منقطعة من خلال هذه الرحلات، فنجد الكثير من القزوينيين ممن رحلوا إلى انحاء واسعة في العالم العربي الاسلامي واستفادوا منها إذ كانت رحلاتهم لأغراض مختلفة منها للعلم والحج حتى انهم توفوا فيها ، بعضهم سكن قزوين لمدة ورحل منها ، وبعضهم سكن قزوين وتوفي في غيرها، وغيرهم سكن قزوين حتى وفاته بها ، وعليه تدل هذه النقطة حول مدى انتعاش واستمرار التواصل الحضاري لقزوين مع العالم الاسلامي واستمرار روح العلم والتطور والازدهار العلمي.

. جذبت بغداد علماء قزوين الذين زاروها، لكن لم يتوقف أمرهم عند مستوى الدرس، بل أنتقوا الى دور التدريس كعلماء افذاذ يشار إليهم بالبنان.

. شكل علماء قزوين أحد روافد الفكر بعد زيارتهم بغداد وانتقالهم الى حواضر غير قزوين، وبهذا كان التلاقح الفكري بين حواضر العالم الاسلامي.

برز العديد من علماء قزوين في بغداد وأخذوا يشكلون أحد روافدها الفكرية، لاسيما عند توليهم مناصب مهمة كقاضي القضاة ومدرس في المدرسة النظامية على سبيل المثال، وبهذا فهم لم يكونوا مجرد زائرين أو مستقرين بل اندمجوا في الحياة بكل مفاصلها المهمة وغذوا بنتاجهم الحركة الفكرية الاسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م) . التعديل والتجريح، تح: احمد البزاز، ج١، بلا. ت

٢. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) . المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج٣، ج٨، ط١(بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ)

٣. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) . الاصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي، ج٥، ج٦، ط١(بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م) .

٤. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م). لسان الميزان، ط١(بيروت، دار البشائر الاسلامية، ٢٠٠٢م).

٥. الحسيني، ابو بكر بن هداية الله (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م) . طبقات الشافعية، تح: عادل نويهض، ط٣(بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٨٢م).

٦. الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) . الرحلة في طلب الحديث، تح: نور الدين عتر، ط١(بيروت، مطبعة دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

٧. الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م). تاريخ بغداد أو مدينة السلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ج٢، ج٨، ج٩، ج١١، ج١٣(دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨م/ ١٤٠٥م) . المقدمة، ط١، بيروت، (دار الفكر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
٩. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) . سير اعلام النبلاء، تح: بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان، ج٢، ج٢٢، ط١١(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م) .
١٠. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م). العبر في خبر من غبر، تح: ابو هاجر محمد السعيد، ج٣، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).
١١. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) . تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ج٧، ج٨، ج٩، ط٢، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، وط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
١٢. الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) . التدوين في اخبار قزوين، تح: عزيز الله العطاردي، ج١، ج٢، ج٣، ج٤، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).
١٣. السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) . طبقات الشافعية الكبرى، تح: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد، ج٥، ج٨، (بيروت، دار احياء الكتب العربية، د.ت).
١٤. السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م). معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد علي النجار وأبو زيد شلبي، ط١(القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).
١٥. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) . الانساب، ج١٠، ط١(حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية،١٩٧٧م)
١٦. السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) . تدريب الراوي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١(القاهرة، المكتبة العلمية، ١٩٧٢م).
١٧. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) . الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، ج١، ط١(بيروت، دار احياء التراث، ٢٠٠٠م).
١٨. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م) . طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محي الدين علي، ج٢، ط١(بيروت، دار البشائر الاسلامية، ١٩٩٢م).
١٩. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م). مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، (بمباي، مطبعة القيمة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).
٢٠. طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى (ت٩٦٧هـ/١٥٥٩م) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، ج٢ (القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)
٢١. ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٦٩م) . الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: خليل مأمون شيحا، ج١، ط٣ (بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦م).
٢٢. ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٦٩م). جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، صححه وراجع أصوله: عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢(القاهرة، مطبعة العاصمة،١٣٨٨هـ/١٩٦٨).

٢٣. ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ /١٦٧٨م) . شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود ارناؤوط، ج٢، ج٥، ط١(دمشق، دار ابن كثير، ١٩٩٥م).
٢٤. الفيروزابادي، محمد الدين (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) . القاموس المحيط، ج٣، ط٤، (القاهرة، مطبعة المامون،١٩٣٨م).
٢٥. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م) . سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج١ (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م).
٢٦. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) . أدب الدنيا والدين، ط٩ (القاهرة، مطبعة الأميرية، ١٣٣٥هـ/١٩١٧م).
٢٧. ابن الملقن، سراج الدين ابي حفص عمر بن علي بن احمد (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م) . البدر المنير في تخريج الأحاديث والاثار الواقعة في الشرح الكبير، تح: مصطفى ابو الغيظ واخرون، ج١، ط١ (الرياض، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م).
٢٨. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م) . لسان العرب، ج٨، (بيروت، ١٩٥٥م).
٢٩. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) . تهذيب الاسماء واللغات، تح: عبد علي كوشك، ج٢، ط١ (دمشق، دار الفيحاء، ٢٠٠٦م)
٣٠. ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٧م) . معجم البلدان، ج٣، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٧ م).
٣١. أمين، احمد. ضحى الإسلام، ج٢، ط٧(القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، بلا. ت).
٣٢. أمين، حسين . المدرسة المستنصرية، (مط شفيق، ساعدت وزارة المعارف على نشره، سنة ١٩٦٠م)
٣٣. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) . كشف الظنون، ج١ (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٢م).
٣٤. حسن، زكي محمد. الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، (بيروت، مطبعة الرائد العربي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
٣٥. شلبي، احمد. تاريخ التربية الاسلامية، ط٢ (القاهرة، مكتبة الانجلو – مصرية، ١٩٦٠م).
٣٦. الصالح، صبحي . علوم الحديث ومصطلحه، ط٧(بيروت، مطبعة دار العلم للملايين، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
٣٧. عاشور، سعيد عبد الفتاح، عبد الحميد واخرون . دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ط٢ (الكويت، منشورات ذات السلاسل، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٣٨. غنيمة، محمد عبد الرحيم . تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، (تطوان، دار الطباعة المغربية، سنة ١٣٧٣هـ /١٩٥٣).
٣٩. فياض، عبد الله . الإجازات العلمية عند المسلمين، ط١(بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م).
٤٠. محمد، محمد عرفة، والمالكي، حسن عبد الحميد جبر. معالم تاريخ الحضارة الإسلامية، ط٢ (الكويت، مطبعة دار الكتاب الحديث، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
٤١. معروف، ناجي . علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، ط١(بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)

٤٢.معروف، ناجي ـ عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الاعجمية في خراسان، ج١، ط١، (بغداد، مطبعة الشعب، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)

٤٣.معروف، ناجي . مدارس قبل النظامية، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

٤٤.عزيز، شيروان ناجي . حياة الامام ابي القاسم الرافعي وجهوده العلمية، مقالة منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية، ٢٠١٢م.

٤٥.القابسي، نجاح . المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الاسلامي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٩، لسنة ١٩٨١م

٤٦.محيسن، ابراهيم إسماعيل . الحركة الفكرية العربية في خراسان في القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

٤٧.السعدي، لقاء غازي عبد الكريم . الحياة الفكرية في مدينة نيسابور خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

References:

1 Al-Baji, Abu Al-Walid Suleiman bin Khalaf bin Saad bin Ayyub (d. 474 AH / 1081 AD) - Al-Tashit and Al-Tashit, translated by Ahmad Al-Bazzaz, Part 1, bl

2 Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1347 CE) - Biography of the Notables of the Nobles, under: Bashar Awad Maarouf and Muhi Hilal Al-Sarhan, Part 2, Part 22, 11th (Beirut, Foundation Al-Risala, 1996 AD)

3 Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1347 CE) - History of Islam and the classes of celebrities and flags, under: Omar Abd al-Salam Tadmari, c7, c8, c9, ed2, (Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1420 AH / 1999 AD, and ed 3, 1423 AH / 2002 AD).

4 Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d.748 AH / 1347 CE). The lessons in the news from the past, under: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed, vol. 3, 1st ed. (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1985 AD).

5 Al-Fairozabadi, Muhammad Al-Din (d.817 AH / 1414 AD) - Al-Qamoos Al-Muheet, vol. 3, ed. 4, (Cairo, Al-Mamoun Press, 1938 AD).

6 Al-Husayni, Abu Bakr bin Hidayat Allah (d. 1014 AH / 1605 AD) - Tabaqat al-Shafi'i, under: Adel Nuwayhid, 3rd Edition (Beirut, Dar Al-Horizon Al-Jadidah, 1982 AD).

7 Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabet (d. 463 AH / 1070 AD). The History of Baghdad or the City of Peace, achieved and adjusted its text and commented on it: Bashar Awad Maarouf, C2, C8, C9, C11, C13 (Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1422 AH / 2001 CE).

8 Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabet (d.463 AH / 1070 CE) - The Journey in Talabat al-Hadith, under: Nour al-Din Atar, Edition 1 (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Press, 1395 AH / 1975 CE).

9 Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri (d. 450 AH / 1058 AD) - Literature of the World and Religion, Edition 9 (Cairo, Al-Amiriya Press, 1335 AH / 1917 AD).

10 Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya Bin Sharaf (d. 676 AH / 1277 AD) - Refining of Names and Languages, U: Abd Ali Koshak, Part 2, First Edition (Damascus, Dar Al-Fayhaa, 2006 AD)

11 Al-Qabsi, Najah - Educational Institutions and Institutions in the Islamic World, Journal of the Arab Historian, Issue 19, for the year 1981
12 Al-Rafi'i, Abd al-Karim bin Muhammad al-Qazwini (d.623 AH / 1226 CE) - Blogging in Akhbar Qazvin, under: Aziz Allah al-Attardi, C1, C2, C3, C4, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1987 CE).
13 Al-Saadi, meeting with Ghazi Abdul-Karim - The intellectual life in the city of Nishapur during the fifth and sixth centuries AH / eleventh and twelfth century AD, unpublished doctoral thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, year (1428 AH / 2007 AD).
14 Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 CE) - Al-Wafi with the deaths, under: Ahmad Al-Arnaout and Zaki Mustafa, vol. 1, i 1 (Beirut, House of Revival of Heritage, 2000 AD).
15 Al-Saleh, Subhi - Science of Hadith and its Terminology, Edition 7 (Beirut, Dar Al-Ilm Press for millions, 1393 AH / 1973AD).
16 Al-Samaani, Abu Saad Abdul-Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi (d. 562 AH / 1166 AD) - Al-Anasab, c. 10, ed. 1 (Hyderabad Al-Dakkan, Ottoman Department of Knowledge Press, 1977 AD)
17 Al-Sobki, Taj al-Din Abi Nasr Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi (d.771 AH / 1369 CE). Teaching Assistant of Blessings and Insecticide, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar and Abu Zaid Shalabi, 1st Edition (Cairo, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, 1367 AH / 1948 AD).
18 Al-Sobky, Taj al-Din Abi Nasr Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi (d. 771 AH / 1369 CE), the major Shafi'i classes, under: Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu and Mahmoud Muhammad, c5, c8, (Beirut, Dar Revival of Arab Books, d.
19 Al-Suyuti, Jalal Al-Din (d. 911 AH / 1505 AD) - Training the narrator, under: Abd al-Wahhab Abd al-Latif, 1st Edition (Cairo, The Scientific Library, 1972 AD).
20 Amin Hussain - Al-Mustansiriya School (Matt Shafiq, which was helped by the Ministry of Education to publish it, in 1960 AD)
21 Amin, Ahmad Duha Al-Islam, C2, 7th floor (Cairo, The Egyptian Renaissance Library, BL. T).
22 Ashour, Saeed Abdel-Fattah, Abdel-Hamid and others - Studies in the History of the Arab Islamic Civilization, 2nd Edition (Kuwait, Dhat Al-Salasil Publications, 1406 AH / 1986 AD).
23 Aziz, Sherwan Naji - Life of Imam Abi Al-Qasim Al-Rafi'i and his scientific efforts, an article published in the Journal of the College of Islamic Sciences, 2012 AD.
24 Fayyad, Abdullah - Academic Licenses for Muslims, 1st Edition (Baghdad, Al-Irshad Press, 1386 AH / 1967 AD).
25 Ghanima, Mohamed Abdel-Rahim - History of the Great Islamic Universities, (Tetouan, Moroccan Printing House, year 1373 AH / 1953).
26 Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Al-Roumi Al-Hanafi (d. 1067 AH / 1656 AD) - Kashf al-Zunun, Part 1 (Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1992 AD).
27 Hasan, Zaki Muhammad, Muslim travelers in the Middle Ages, (Beirut, Al-Raed Al-Arabi Press, 1401 AH / 1981AD).
28 Ibn Abd al-Barr, Abu Amr Yusef bin Abdullah bin Muhammad (d.463 AH / 1069 CE). Collector's statement of knowledge, its merits, and what should be in his narration and transmission, corrected and reviewed its origins: Abd al-Rahman Muhammad Othman, 2nd Edition (Cairo, Al-Asimah Press, 1388 AH / 1968).

29 Ibn Abd al-Barr, Abu Amr Yusuf bin Abdullah bin Muhammad (d. 463 AH / 1069 CE) - Assimilation in knowledge of companions, under: Khalil Mamoun Shiha, vol 1, ed 3 (Beirut, Dar al-Maarifa, 2006 AD)
30 Ibn al-Imad, Shihab al-Din Abu al-Falah Abd al-Hayy bin Ahmad (d. 1089 AH / 1678 CE) - Gold nuggets in news of gold, under: Mahmoud Arnaut, vol 2, c 5, i 1 (Damascus, Dar Ibn Katheer, 1995 AD).
31 Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d.597 AH / 1200 CE) - The Regular in the History of Kings and Nations, Part 3, C8, Edition 1 (Beirut, Dar Sader, 1358 AH)
32 Ibn Al-Malqin, Siraj Al-Din Abi Hafs Umar bin Ali bin Ahmed (d. 804 AH / 1401 AD) - Al-Badr Al-Mounir in the Graduation of Hadiths and Relics located in Al-Sharh Al-Kabeer, under: Mustafa Abu Al-Ghaith and others, vol 1, ed 1 (Riyadh, Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution, 2004 AD).
33 Ibn al-Salah, Abu Amr Uthman bin Abd al-Rahman al-Shahzuri (d.642 AH / 1244 CE) - Tabaqat al-Shafi'i jurists, under: Mohi al-Din Ali, vol 2, i 1 (Beirut, Dar al-Bashaer al-Islamiyya, 1992 CE).
34 Ibn al-Salah, Abu Amr Uthman bin Abd al-Rahman al-Shahzuri (d.642 AH / 1244 CE). Ibn Al-Salah's Introduction to Hadith Sciences, (Bambay, The Value Press, 1357 AH / 1938 CE).
35 Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali (852 AH / 1448 CE) - The injury in the discrimination of the Companions, under: Ali Muhammad al-Bajawi, vol. 5, c6, i 1 (Beirut, Dar Al-Jeel, 1992 AD)
36 Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali (852 AH / 1448 CE). Lisan Al-Meezan, 1st Edition (Beirut, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 2002 AD).
37 Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AD / 1405 AD) - Introduction, 1st Edition, Beirut, (Dar Al-Fikr, 1419 AH / 1998 AD).
38 Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 275 AH / 888 CE) - Sunan Ibn Majah, edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, vol.1 (Beirut, Dar Revival of Arab Books, 1372 AH / 1952 CE).
39 Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram (d. 711 AH / 1311 AD) - Lisan al-Arab, Part 8, (Beirut, 1955 AD).
40 Maarouf, Naji - Arabism of scholars attributed to the foreign countries in Khurasan, C1, 1st Edition, (Baghdad, Al-Sha`ab Press, 1396 AH / 1976 AD)
41 Maarouf, Naji - Pre-Nizamiyya Schools, (Baghdad, The Iraqi Scientific Complex Press, 1393 AH / 1973AD).
42 Marouf, Naji - Scholars of Nizams and Schools of the Islamic East, 1st Edition (Baghdad, Al-Irshad Press, 1393 AH / 1973AD)
43 Muhammad, Muhammad Arafa, and al-Maliki, Hassan Abd al-Hamid Jabr, Milestones of the History of Islamic Civilization, 2nd Edition (Kuwait, Modern Book House Press, 1416 AH / 1995 CE).
44 Muheisen, Ibrahim Ismail - The Arab intellectual movement in Khurasan in the third century AH, an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1403 AH / 1982 AD.
45 Shalabi, Ahmed History of Islamic Education, 2nd Edition (Cairo, The Anglo-Egyptian Library, 1960 AD).
46 Tash Akbar Zada, Ahmad Ibn Mustafa (d. 967 AH / 1559 AD) - The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty in Science Subjects, Revision and Investigation by: Kamel Bakri and Abd al-Wahhab Abu al-Nur, Part 2 (Cairo, The Great Independence Press, 1388 AH / 1968 CE)
47 Yaqut al-Hamwi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamwi (d.626 AH / 1227 CE) - Mujam al-Buldan, vol. 3, (Beirut, Dar Sader, 1977 CE).